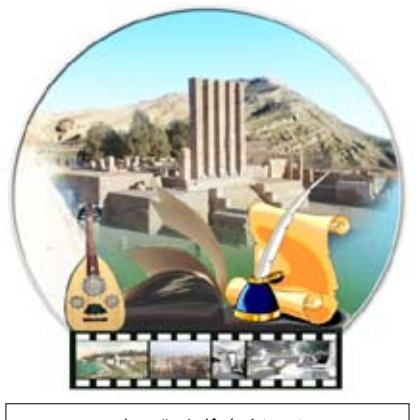

إشراف /فاطمة رشاد

نائب وزير الثقافة يفتتح المعرض الفني الألماني الفرنسي (الموضة والهوية)

صنعاء - سبأ :

افتتح نائب وزير الثقافة الدكتور أحمد سالم القاضي بـرواق بيت الثقافة معرض (الموضة والهوية) المشروع الفني الألماني الفرنسي في اليمن 2010م.

وطاف نائب الوزير ومعه السفير الفرنسي بصنعاء جوزيف سيلفا، ومدير المركز الثقافي الفرنسي بصنعاء جويل دوشي لوبرتر، ومدير البيت الألماني للثقافة بصنعاء جيدو زيبتش بأروقة المعرض الفوتوغرافي الذي ينظمه البيت الألماني للثقافة بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي بالتنسيق مع وزارة الثقافة ويستمر حتى الرابع من يناير القادم .

وعبر نائب وزير الثقافة عن إعجابه بالمعرض الذي يضم العديد من الصور الفوتوغرافية للأزياء اليمنية التقليدية الممتدة من النمط الصنعاني الممزوجة بالموضة والتطور والحداثة الألمانية والفرنسية لتشكل زياً جديداً يمزج الأصالة بالمعاصرة.

وأكد اهتمام وزارة الثقافة بدعم إقامة مثل هذه المعارض الفنية والتشكيلية والفوتوغرافية التي تمزج الزى اليمني بالأزياء العالمية..مشيراً إلى أن هذه المشاريع الفنية المشتركة من شأنها تعزيز التعاون الفني والثقافي بين اليمن وكافة البلدان.

كما سيتم الخميس القادم في بيث الثقافة بصنعاء عرض أزياء من تصميم مصممة الموضة اليمنية مهى الخليدي .

حضر الافتتاح عدد من المهتمين والباحثين وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي في السفارتين الفرنسية والألمانية.

كتاب (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية) وثيقة تاريخية أدبية مهمة

3-2

علي أحمدباكثير

علي سالمين

باكثير و التوثيق

كما هو الحال ، مع كتابة السيرة الذاتية ، لم يعمل باكثير على توثيق أعماله .. كانت الفوضوية و عدم الترتيب شائعة في سلوك باكثير .. الأمر الذي أسهم هو الآخر في صعوبة دراسة أعماله تاريخياً .. (تاريخ كتابتها و ليس نشرها) ...

الحالة التي شكلت عملاً ايجابياً من جانب باكثير في العملية التوثيقية، تلك التي تتمثل في كتابه (فن المسرحية) ، الذي يعد كتاباً توثيقياً لتجربته المسرحية حتى عام 1958م غير انه لم يستمر في تكملة حديثه في تجاربه المسرحية اللاحقة ، ما بعد ما انتهى إليه في كتابه (فن المسرحية) .

كما أنه لم يشرع في وضع محاضرات أو مؤلفات أخرى، من مثل هذا النوع ، توثق لتجربته في (فن الشعر) أو في (فن الرواية) .

كان الأديب النرويجي هنرك ابسن _ Henrieck Ibsen صاحب رائعة (بيت الدمية A Doll's House) يوثق لأعماله وهو حتى مازال يكتبها..يسجل ملاحظاته عن العمل الذي يكتبه ، في دفتر يوميات مستقل يقول في (نورا) ، بطلة مسرحيته (بيت الدمية) :

(كانت نورا تأتيني كل ليلة و أنا أكتب المسرحية .. تجلس بجانبي، على فخذ رجلي .. تملي علي قصتها و ترافقني و أنا أكتبها)..(انظر مقدمة المسرحية).. أن عدم التوثيق يضر بتاريخ الأديب ، حين يغيب الإجابات على الأسئلة الكثيرة المحيرة حوله و حول أدبه ؛ من أهمها: متى بدأ ؟ .. و كيف صار ؟ .. و متى و كيف انتهى ؟ ...

فن المسرحية

إن من بين مؤلفات علي أحمد باكثير ، (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية) وهو الأهم ذلك إن الكتاب (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية)، أو (فن المسرحية)، كما يطلق عليه غالباً تجنباً للإطالة ، يلعب دوراً مهماً و حضوراً علمياً معتمداً في العملية البحثية و الدراسية .. و منذ صدور الكتاب و حتى اللحظة ، بالكاد كتاباً أو دراسة ألم أو ألمت بحياة باكثير لم يستند أو لم تستند إلى هذا الكتاب .. و ليس هناك كاتب أو مختص في باكثير لم يقرأ الكتاب .. و سيظل الاهتمام بالكتاب ضرورة مستمرة مادام هناك من يكتب في باكثير ومادامت الكتابة في باكثير و أدبه مستمرة .

فالكتاب على صغر حجمه و محدودية عدد صفحاته و بساطة طباعته و نوع أوراقه و تواضع عملية و أسلوب إخراجه ، إلا انه يشكل أهمية كبيرة و مجالاً واسعاً و ضرورة علمية ، تتجاوز به حدود الحجم والبساطة و التواضع .

تكمن أهمية الكتاب ، بما تجعل هذه الأهمية منه (الكتاب الأهم) من بين كل ما كتب باكثير و ما خلفه من ارث ، كونه :

1 - الكتاب اليتيم ، الذي يضعه الأديب بنفسه عن نفسه، و لم يضعه أو يكتبه غيره .

2 - يتحدث عن بعض من تجارب باكثير الذاتية بلسان الأديب نفسه.

3 - يسجل جانباً صغيراً من سيرته الذاتية ...(في حضرموت .. الحجاز .. مصر) .

هذه القيمة التاريخية الكبيرة لهذا الكتاب الصغير كان مرجعها المشاركة الذاتية _ المباشرة _ في تسجيل جانب من جوانب تجاربه الأدبية ، بشكل رئيس ، و لمحات من سيرة حياته الذاتية .. و على محدودية أو حصرية موضوع الكتاب ، الذي اقتصر على (فن المسرحية) ، و على قلة المعلومات حول حياته و أحداث سيرة حياته الذاتية ، تلك التي يوردها الأديب في هذا الكتاب أو (الكتيب) ؛ كأن يذكرها الأديب في بضع كلمات أو في سطر أو في عدد من الأسطر بالكاد توفي حد عبارة متكاملة ، إلا أنها شكلت أهمية معلوماتية قدرها الباحثون و تناقلتها مؤلفاتهم ، و سجلوها بفخر و فرح و فوز .... وهم بنفس الفخر يشيرون إلى الكتاب ، تأكيداً من قبلهم على مرجعيتهم و مصدرهم ، سوى بذكر اسم الكتاب في سياق النص شق منه (فن المسرحية) أو كاملاً في حاشية الاقتباس :

(علي أحمد باكثير) فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية (ص .... ، 1958 مصر) .

و كذلك يفعلون ، يعيدون تسجيل المرجع مرات في أكثر من موقع من ذات مؤلفهم .. و كذلك يعيدون ذكره ، بتسجيله بتشديد و أهمية و أكثر تفصيل ، في رأس قائمة المراجع آخر مؤلفهم علي أحمد باكثير ، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية (، 1958 مصر) .. أو غير ذلك ، بما لا يخفي غبطتهم و آية فرحهم..

أن كتاب (فن المسرحية) في أصله ، قبل أن يخرج لاحقاً في شكل كتاب ، عبارة عن مجموعة من محاضرات ، ألقاها باكثير في مكتب الجامعة العربية بالقاهرة _ بمصر عام 1958م ، تحت مسمى (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية) .. فيها تحدث باكثير عن تجربته الذاتية مع فن المسرح و الكتابة المسرحية .. بدايات التجربة و مراحل تطورها حتى عامه الذي ألقى فيها تلك المحاضرات .. جمعت تلك المحاضرات .. ثم خرجت في كتاب صغير ، أقرب إلى كتيب منه إلى كتاب في شكله و حجمه و طوله ، يحمل ذات عنوان المحاضرات : (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية) .

يعد الكتاب (أو المحاضرات) عملية تتريخية تؤرخ و توثق لتجربة ذاتية و تسجل لمراحل تطورها ، و مراحل الوعي بها و تسجلها ... كما تؤرخ لتجارب و مراحل حياتية أخرى باقتضاب شديد أو بتلميحات سريعة و تسجل لها .

و الكتاب بخروجه بشكل وثيقة تاريخية _ أدبية _ ذاتية ... تحمل في طياتها معلومات و أحداث و تجارب _ قلت أو كثرت _ منحها ساردها مصداقية و قيمة و صحة و سلامة و وثوقاً و أمانة علمياً و أدبياً و تاريخياً ... فقد أكسبتها المساهمة المباشرة ، و المبادرة الذاتية والحضور الشخصي و لسان الحال المباشر للأديب ، ذلك البعد العلمي و الأدبي و التاريخي و الوطني .. كما منحها صفة و مكانة الوثيقة الأكثر اعترافاً و الأجدر اعتماداً و الأولى وثوقاً ..

كتاب (فن المسرحية) في الثمانينات

كان عقد الثمانينات هو عقد باكثير الفعلي و الصادق .. ذلك أن ، عقد الثمانينات هو العقد و الزمان و التاريخ لبداية تاريخ الاهتمام بباكثير وطنياً .. و لبداية عودته إلى الوطن والى (سيئون) ، بعد هجرة وجفاء و غياب جاوزت الـ60 عام ، تقريباً (منذ عام 1932 – 1985م) .. ظهرت كتابات كثيرة و دراسات و محاضرات و ندوات و مقالات شكلت الأهم في تاريخ الاهتمام بعلي احمد باكثير ، و ميزها ، عن غيرها من الفترات السابقة أو اللاحقة _ من التي ظهر فيها من الاهتمام بالأديب .. فهي تؤرخ البداية .. تميز الحماس الذي تخللها و الغيرة وروعة التفاعل و ليس في ذلك إنكار لأي جهد لاحق صادق تجاه الأديب باكثير و أدبه .

بالضرورة ، جمعيها تخدم العملية (العلمية و الأدبية و التاريخية و التوثيقية الوطنية) لإبراز أهمية و دور ومكانة الايب باكثير .. ولكن يظل عقد الثمانينات الأهم ، و الذي إليه و منه يرجع الفضل في تحقيق الاعتراف و الأنصاف التاريخي و الاجتماعي و الوطني للأديب، و استمرار فعاليات الاهتمام و الاحتفاء به حتى اليوم .

في عقد الثمانينات من القرن العشرين الماضي ، شكل كتاب (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية) أهزوجة العقد .. كان الاحتفال و الاحتفاء به و الركون عليه هو ما شهد عليه و فيه عقد الثمانينات ... من بين الدراسات المشهودة في عقد الثمانينات ، التي اعتمدت على (فن المسرحية) و شكل مرجعها و مصدرها:

1) الدكتور عبدالله محمد الغذامي

في العام 1401 هـ – 1981م ، اعتمد الدكتور عبدالله محمد الغذامي، الباحث السعودي و الأستاذ الجامعي في بحثه بعنوان (الشعر الحر و الموقف النقدي حول أراء نازك الملائكة) ، نشر لدى مجلة كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز – جدة ... و الذي تطرق فيه الغذامي إلى أسبقية باكثير في إنتاج ما يسمى (بالشعر المرسل أو الحر Blank Verse) و ذلك قبل ادعاء نازك الملائكة – في حد تعبيره – السبق بنحو 8 أعوام .. (انظر مقدمة كتاب الدكتور السومحي المذكور أسفل) .

2) الدكتور عبده بدوي في رسالته (علي احمد باكثير .. شاعراً غنائياً)

عام 1981م ، الدكتور عبده بدوي- أستاذ اللغة و الأدب العربي بكلية الآداب جامعة الكويت ، وقتها – في الرسالة السادسة من حولية كلية الآداب جامعة الكويت ، و التي تحمل عنوان (علي احمد باكثير .. شاعراً غنائياً) ... الرسالة تقع في نحو 64 صفحة ... ركز على الجانب الغنائي و قضية الشكل في شعر باكثير...

3) الدكتور أحمد عبد اللّه السومحي وكتابه(علي (أحمد باكثير ، حياته، شعره الوطني والإسلامي)

عام 1982 ، الدكتور أحمد عبد اللّه السومحي في كتابه (باكثير ، حياته، شعره الوطني والإسلامي) عن النادي الأدبي والثقافي - جدة - السعودية .. تعرض لحياة باكثير في مراحل مختلفة ، ميلاده .. نسبه .. ثقافته المبكرة والمتأخرة.. زواجه .. شعره الوطني والإسلامي.

يعد الكتاب ، حتى الآن ، و إلى حد ما كبير، من أكثر الكتب تقريباً شمولية من بين الكتب التي اهتمت بباكثير.

4) مهرجان باكثير الأول .. بسيئون

في الفترة من 21 _ 23 ديسمبر1985م أحتفل بمدينة سيئون ولأول مرة بمهرجان باكثير الأول . حيث أقام اتحاد كتاب وأدباء اليمن مهرجاناً بمناسبة مرور 75 عام على ميلاد الأديب على أحمد باكثير.

حضر المهرجان عدد كبير من رجال الدولة و الثقافة اليمنية و العربية .. القيت الكلمات والمحاضرات القيمة .. جمعت فيما بعد في كتاب يحمل عنوان (وثائق مهرجان با كثير) .. صدر عن دار الحداثة – بيروت عام 1988، وهو ضمن مجموعة (كتاب الحكمة).

5) الدكتور محمد أبوبكر حميد في محاضرة علي أحمد باكثير .. العطاء و الجزاء

و في 30 مارس 1987م ، بمدينة سيئون ، ألقى الدكتور(محمد أبوبكر حميد) محاضرته الشهيرة الموسومة (باكثير .. العطاء و الجزاء). محاضرة قيمة جديرة بالاهتمام و التوثيق . في هذه المحاضرة استند (حميد) في إطار حديثه عن (نبوءات باكثير) على احاديث لباكثير في كتاب (فن المسرحية).. من مثل حديث باكثير في مسرحيته (شيلوك الجديد) 1945م ، و التي تنبأ فيها باكثير بسقوط فلسطين ، قبل سقوطها بثلاثة أعوام ... و كذلك حديث الدكتور (حميد) في مسرحية باكثير (مسمار جحا) 1952.. كانت المرجعية فيها إلى كتاب (فن المسرحية).

وبالمثل ، شكل كتاب (فن المسرحية) المرجع الأهم و الضروري للدكتور محمد ابوبكر حميد في دراسته لنيل درجة (الماجستير والدكتوراه) في أدب علي احمد باكثير، في أمريكا.

نص

قاصد الكحلاني

في فتاة تحصي عشاقها ولاتندم

في مواكب العتمة
تسطع آهات المنكوبين
تستقر كندوب على بشرةٍ بيضاء
كـنـدَفِ الثلجِ الحزينة
النائمةِ على حلمٍ هار
بينما
لا شيء يلمع في الظهيرة
في الأحداق الرعناء
في توالة الجدران بالسماء
لا قمر يخلع قبعت

ه لأحد
حين الضوء بالفوترة
والقبلات بخدمة الدفع المسبق
حين فتاة تحصـي عشاقها ولا تندم.
في مواكب العتمة
يتساءل الماء : من أنا؟
والزبا عالقة في ضريبة إضافية
من حياة تحتَ الطلب
بينما .. صخرة تمشي على قدمين
بأحمر شفاهٍ
ورموشَ برجوازية
بينما .. وتر يقبع في السجن المركزي
بتهمة الهذيان
و.. كلاشيـنكوف يعتلي المنصةَ
ويحصد المزيدَ من التصفيق ..والرؤوس
بينما .. أنا وأنت ..أخذنا عوداً من الشارع

قصة قصيرة

بئر الحرمان

سعيد محمد سالمين

كان يحب أطفاله حباً كبيرا،فقد أصبحوا كل حياته بعد أن ماتت أمهم وهي تضع طفلها الأخير.. كانوا بالنسبة إليه دنياه وأمله،وسلوان وحدته منذ أن رحلت شريكة عمره،فأعطاهم كل حبه وكل عطفه،وكل الحنان الذي يمكن أن يقدمه الأب لأبنائه.

وعلى الرغم من كل هذا لم يستطع الأب المسكين أن يزيل تلك المسحة من الحزن التي كانت ترتسم على وجوه الأطفال الأبرياء منذ ذلك اليوم الذي فارقتهم فيه أمهم وافترقوا عنها.. كان يعلم أنه عاجز تماماً أن يمسح دمعة واحدة من دموعهم كانوا ثلاثة: صبية في الحادي عشرة وولدان أحدهما بلغ الثامنة من عمره والثاني في الرابعة ..أنه هذا الأخير الذي لم تتحمل أمه آلام الوضع وهي تلده.. فماتت بعد أن وهبته الحياة.

كم كان ألمه عظيماً.. وكم كان حزنه شديداً وهو يرى هذا المولود الصغير في مهده،وحده،بلا أم.. أربعة أيام كاملة أمضاها الأب المسكين وحده مع المولود الجديد،ومع دموع طفليه الآخرين،إلى أن جاءت أخت زوجته،لتحمل الطفل بعيداً وتضمه إلى أسرتها هي،وتحاول أن تعطيه من حبها ورعايتها ما يعوضه عن الحب الذي فقده في مهده.وبقي الصغير عند خالته حتى أشتد عوده،وبلغ السن القانونية التي تسمح له بدخول المدرسة.. فحملته خالته،وعادت به إلى والده لتسلمه الأمانة،وتعيد له ذكرى تلك اللحظة الأليمة التي طالما استعان بالزمن على نسيانها.. ولكن كيف ينسى،وها هو يلتقي وجها لوجه من جديد مع الثمرة التي نبتت وكبرت فوق أرض قاحلة!.

ومزقه الحزن عندما جاءت لحظة الوداع،وسمع الصغير وهو ينادي خالته ويقول لها:

" لا تتركيني وحدي في هذا البيت يا أماه"!

قالت وهي تقبله وقد امتلأت عيناها بالدموع:

" هذا والدك،وهؤلاء هم إخوتك ستكون أسعد حالا هنا يا بني.. وسأعود لزيارتك؟.

وخرجت مهرولة قبل أن تخونها أعصابها.. لقد أحبته كما لو كان ابنها.. كيف لا؟ وهي التي حملته رضيعا وربته ورعته.. ثم إذا بها تفترق عنه ويفترق عنها،وهي التي كانت له أما طوال الأعوام الأربعة الماضية..وأحست بقلبها يغوص بين ضلوعها!

ومرت السنوات.. والحيرة تستبد بالأب المسكين " كلما رأى ابنته تكبر وتكبر.. كان قريبا منها عندما كانت طفلة أما الآن وقد بدأت تنضج وتتحول إلى فتاة شابة..وبدأت الفتاة تحس كما لم تحس من قبل بحاجتها إلى أم ترشدها وتوجهها وتنصحها.. حتى شقيقاها اللذان طالما كان تقضي معها كل أوقات فراغها في اللعب والجري،بدأت تبتعد عنهما.. فقد بدأت الفتاة تشعر بأنوثتها.. بدأت ترى في مرآتها وحدها هذا الإنقلاب الذي طرأ عليها.. فانطوت على نفسها!

وصار الأب حائراً،ماذا يفعل؟هل يتزوج؟ إن أبنته في حاجة إلى امرأة تكون لها أماً.. امرأة تحكي لها متاعبها وأسرارها ولكن من أين له أن يضمن أنه سيجد في هذه المرأة التي سيختارها زوجة ثانية له،الأم التي يمكن أن تثق بها أبنته وتحبها وتطمئن إليها.. ثم من يدري فربما وجدت ابنته في هذه الزوجة أماً.. ولكن ماذا يحدث إذا انقلبت هذه المرأة بعد زواجه بها إلى إنسانة أنانية ترى في كل ما يذكره بزوجته الراحلة،منافسا لها.. لابد من التخلص منه،حتى لو كان هذا المنافس ابنته وولديه!.

وسرعان ما استبعد الفكرة عن ذهنه، وطردها من رأسه وبقى في حيرته! أو خطر له خاطر.

ما لبث أن شرع في تنفيذه على الفور .. بعد بضعة أشهر سوف تكمل ابنته دراستها الثانوية، لماذا لا يرسلها إلى خالتها لتعيش معها وتكمل دراستها الجامعية هناك.؟ حقيقة سوف يعز عليه فراقها .. سوف يفتقدها ويفتقد ابتسامتها الحلوة التي طالما ذكرته بأمها، وحديثها العذب الذي شاءت أن تحجبه عنه وهي ترى الأيام تصنع بها ما تصنع في هذه السن التي تحس فيها الفتاة بحاجتها إلى أم تحكي لها تجربتها مع الزمن!

وحزمت الفتاة حقائبها وسافرت إلى بيت خالتها .. وانتابها شعور غريب في تلك اللحظة، هو مزيج من السعادة والألم .. فقد كانت تحب هذه الخالة التي ستذهب لتعيش معها، ولكنها كانت في الوقت نفسه تحس بأنها سوف تفتقد والدها وشقيقيها .. الذين اعتادت عليهم واحبتهم.

والتحقت الفتاة بالجامعة .. وذهب والدها لزيارتها مرتين عند خالتها .. وعندما جاء للمرة الثالثة، كانت في انتظاره مفاجأة .. لقد تقدم شاب من أسرة طيبة يطلب يد ابنته الحسناء .. وارتمت الفتاة بين ذراعي والدها وبكت..

ودمعت عينا الوالد وهو يحتضن وجهها بكلتا يديه ويتأمله .. ما أسرع مضي الأيام .. طفلته الصغيرة كبرت، وأصبحت عروساً في غفلة منه، ومن الزمن .. لم ينم في تلك الليلة .. كم كان يتمنى أن تعيش زوجته وأم أطفاله لترى هذا اليوم الذي ستزف فيه طفلتها .. ما أحوج أبنته إلى أمها اليوم .. إنها لم تتكلم .. لم تقل له شيئاً ولكنه قرأ في عينيها أشياء كثيرة .. وأحس بألم يمزق قلبه!

وبات ليلته مع الذكريات .. ومع المرأة التي رحلت بعد أن أثقلت رأسه بالهموم والأحزان وذهبوا ليوقظوه في الصباح، ولكن الأب المسكين لم يستيقظ .. لقد مات .. هذه الفكر والألم فسكت قلبه إلى الأبد.

وعلى مائدة صغيرة بجوار فراشة، كانت هناك رسالة قصيرة موجهة إلى أبنائه الثلاثة، قال الأب:

"كنت أتمنى لو أمتد بي العمر قليلاً .. ولكن هكذا شاءت إرادة اللّه .. لقد كنت أحس بدنو أجلي .. وفي هذه الليلة بالذات شعرت بأنها تناديني .. نعم! إنني ذاهب إليها يا أبنائي .. ذاهب إلى أمكم الحبيبة التي رحلت وتركتني أعاني في وحدتي أكثر من عشر سنوات كاملة .. لقد أعطيتكم كل شيء .. كل ما يستطيع أن أعوضكم عن حنان أمكم وعن حبها ورعايتها .. كنت أتمنى أن أرى زوجك المقبل يا طفلتي الحبيبة الصغيرة لأوصيه عليك ولكنها إرادة اللّه!"